منهج العمري في كتابه

حدائق الزهر والريحان في البيان عن بلاغات التبيان

م.م. سيف عبد الحافظ نجم عبدالله

وزارة التربية العراقية/ المديرية العامة لتربية نينوى

(قدم للنشر في ٢٠١٩/٥/١٥ ، قبل للنشر في ٢٠١٩/١٢/٢)

ملخص البحث: كتاب حدائق الزهر والريحان في البيان عن بلاغات التبيان للشيخ الموصلي محمد أمين العمري (ت١٢٠٣هـ) . كتاب يبحث في بلاغة القرآن تناول فيه مؤلفه العلوم الثلاثة (المعاني، البيان، البديع) إذ بدأ بعلم البيان ثم علم المعاني ثم علم البديع، ورتبه على مقدمة وإحدى وعشرين حديقة، سمى فصول الكتاب بالحدائق، والمباحث بالزهرات، والمطالب بالرياحين، علماً أن للكتاب نسخة واحدة وفريدة كانت موجودة في مكتبة الأوقاف العامة بالموصل ،إذ له أهمية وخصوصية بين كتب البلاغة العربية لارتباطه بالنص القرآني، ولعله من الكتب المهمة التي ألفت في النصف الثاني من القرن الثاني عشر، إذ يعد هذا العصر من عصور الجمود الفكري والذي اقتصر فيه التأليف في هذا المجال على الشروح والمختصرات التي كانت تدور حول بعض المتون البلاغية التي هيمنت على جهود العلماء في القرون الأخيرة إلى عصر النهضة. وأما عملي فكان كالآتي :وضعت خطةً للبحث تكونت من مقدمة وقسمين.

القسم الأول نبذة موجزة عن حياة المؤلف، وعنوان الكتاب .

أما القسم الثاني، فكان عن منهج المؤلف في الكتاب، وموضوعه، ومصادره ، ثم بعد ذلك ذكرت أهم النتائج التي توصلت إليها .

AL-Omari is method in his book
(Gardens flowers and basil in AL-Byan and a statement of Altebian)

Abstract: The book (Gardens of flowers and basil in AL-Bayan and a statement of Altebian) To the Mouslian shieakh author Mohammad Amin Al-Omari The deceased (1203 A.H). It is a book searchs in the Quran rhetorical The author is taking sciences (Vocabulary, rehotrical, majesty) In it . Which the author started in the rhetorical, vocabulary, and majesty science, then he arranged in to the Introduction and twenty one Garden, he called the chapters of the book Gardens and the sections in " flowers" and the depart in " Basil" more over that book is one unique copy which found in the AwQaf library in mosul .This book from the twrath books that it have a specification between a rehotrical Arabic book to its relation with the Quran text . The book from the important book which written in the second half from the 12 century, which this century consider from the fixed think centuries, thus the written is Aqtasr in this filed on the perfection and observations which it was talk on the some of the rehotrical texts that it filled on the scientist efforts in the last centuries to the alnahda century.

My work in the authors method as the following:

I put a plan of abstract and two departs, The first chapter is about the life of author and a book title.

The second chapter is about the subject of the book authors method and the books sources.

Finally, I accomplish the results.

المقدمة

الحمد لله الذي علم البيان وأنزل التبيان، وأصلي وأسلم على خير إنسان، محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ومن تبعه إلى يوم الدين بإحسان .

وبعد، فقد بذل العلماء –عبر القرون– جهوداً كبيرة، وألفوا تصانيف كثيرة في علوم اللغة العربية، صوناً لهذه اللغة وقياماً بواجب خدمتها، وكشفاً لأسرارها، ومن بين هذه الكتب كتابٌ في البلاغة العربية مؤلفه الشيخ الموصلي محمد أمين العمري المتوفى سنة ثلاث ومئتين وألف للهجرة (ت١٢٠٣هـ) سماه بـ(حدائق الزهر والريحان في البيان عن بلاغات التبيان) لم يَحظ باهتمام الباحثين ، والذي دعاني إلى دراسة منهج الكتاب أن مؤلفه موصلي ، وما له من أهمية وخصوصية بين كتب البلاغة العربية لارتباطه بالنص القرآني، ولعله من الكتب المهمة التي ألفت في النصف الثاني من القرن الثاني عشر، إذ يعد هذا العصر من عصور الجمود الفكري والذي اقتصر فيه التأليف في هذا المجال على الشروح والمختصرات التي كانت تدور حول بعض المتون البلاغية التي هيمنت على جهود العلماء في القرون الأخيرة إلى عصر النهضة، وكذلك تضمنه خلاصةً وافية لكثير من المؤلفات البلاغية، والكم الهائل من الأمثلة والشواهد القرآنية في علوم البلاغة الثلاث، المعاني، والبيان، والبديع، واحتواؤه أيضاً على كثير من مسائل العلوم ذات الصلة بالبلاغة من تفسير، ونحو، وحديث، وفقه، وأصول فقه، ومنطق وغيرها .

يتألف الكتاب من مقدمة وإحدى وعشرين حديقة تناول مؤلفه فيها العلوم الثلاثة (البيان والمعاني والبديع) ودرسها دراسة مستفيضة مستقصية، ورجع إلى مصادر متنوعة لم تقف عند كتب البلاغة ومصادرها، بل تعداها إلى كتب أخرى ، وأهمها ما ذكره المؤلف في مقدمته : المثل السائر، لابن الأثير(ت٦٣٧هـ) والإتقان في علوم القرآن، وعقود الجمان، للسيوطي(ت٩١١هـ) وشروح البديعيات مثل شرح الكافية البديعية لصفي الدين الحلي (ت ٧٥٠هـ)، وغيرها من كتب البلاغة، وكتب العلوم الأخرى.

وأما عملي فكان كالآتي :

وضعت خطةً للبحث تكونت من مقدمة و نبذة موجزة عن حياة المؤلف، وعنوان الكتاب.

وقسماً تضمن مبحثاً واحداً ، فكان عن منهج المؤلف في الكتاب، ومصادر الكتاب ، وموضوعه، ثم بعد ذلك ذكرت أهم النتائج التي توصلت إليها، ثم ذكرت المصادر والمراجع التي رجعت إليها، وفي نهاية البحث وضعت ثبتاً بالمصادر والمراجع.

وفي الختام أسال الله العليم الذي وفقني على إتمام هذا البحث أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجههِ الكريم، وصلى الله تعالى على سيدنا محمد وعلى آله ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين.

نبذة عن حياته:-

هو الشيخ محمد أمين بن خير الله الخطيب بن محمود بن موسى بن علي بن قاسم العمري، علم من أعلام الموصل، ولد يوم الجمعة منتصف شعبان سنة ألف ومائة وإحدى وخمسين (ت١١٥١هـ) في مدينة الموصل[١] أخذ العلم عن كثير من العلماء، منهم محمد سليم الأردلاني[٢]، والشيخ علي السنوسي[٣]، والشيخ موسى الحدادي[٤]، وعلي السنوسي[٥]، وتتلمذ أيضاً على ملا درويش العقراوي، وعلي نعمان أفندي بن عثمان العمري وعثمان الخطيب الأسود الذي أجازه في الطريقة القادرية[٦]، ثم شد رحاله إلى ماوران لطلب العلم وتحصيله على يد علمائها، منهم: الشيخ عاصم أفندي، وصالح أفندي[٧]، وبعد عودته من ماوران سافر إلى بغداد سنة أربع وسبعين ومئة وألف (١١٧٤هـ) ليكمل علومه، وبعدها عاد إلى الموصل، ثم سافر ثانية إلى بغداد سنة ثمانٍ وسبعين ومئة وألف (١١٧٨هـ)[٨] ليدرس فيها العلوم على طائفة من العلماء، وبعدها عاد من بغداد إلى الموصل، تقلد وظائف دينية، فكلف بالخطابة في الجامع العمري على عهد والده سنة إحدى وثمانين ومئة للهجرة(١١٨١هـ)[٩]، وبعدها بدأ بالتدريس في مدرسة ياسين أفندي[١٠]، ثم من بعدها مدرسة الأمير محمد باشا[١١]، وكان أيضاً يؤلف الكتب في مختلف العلوم، وينظم الشعر حتى أصبح عالماً

(١) ينظر: تاريخ الموصل، لسليمان الصائغ، بيروت د.ط ، ١٩٨٢ م : ٢٠٥/٢ .

(٢) ينظر: منهل الأولياء ومشرب الأصفياء من سادات الموصل الحدباء ، لمحمد أمين العمري، تحقيق : سعيد الديوه جي ، الموصل، د. ط ، ١٩٥٥ : ٢٧٧/١ .

(٣) ينظر: المصدر نفسه: ٢٧٥/١-٢٧٦ .

(٤) ينظر: تيجان البيان في مشكلات القرآن ، لمحمد أمين العمري، الموصل، د. ط، ١٩٨٥ : ٩ ؛ المنهج السالك إلى مقاصد الفية ابن مالك، لمحمد أمين العمري، تحقيق: عبد الجبار السنبسي، رسالة ماجستير، جامعة الموصل، ١٩٩٧م : ٦ .

(٥) ينظر: منهل الأولياء: ٢٧٥/١ .

(٦) ينظر: المصدر نفسه: ٢٤٧/١ ، ١٨٧/٢ .

(٧) ينظر: تاريخ الموصل: ٢٠٥/٢ .

(٨) ينظر: غاية المرام في تاريخ محاسن بغداد دار السلام، لياسين العمري، بغداد ، د. ط ، ١٩٧٦م : ٣٥١ .

(٩) ينظر: منهل الأولياء: ١٥٢/٢ .

(١٠) ينظر: غاية المرام: ٣٥١ ؛ تاريخ الموصل: ٢٠٥/٢ .

(١١) ينظر: تاريخ الموصل:٢/ ٢٠٥ .

مشهوراً، وقد أشار ياسين العمري إلى أنه صنف العشرات من الكتب والدواوين[١٢]، وأشار أيضاً الأستاذ سعيد الديوه جي إلى أن له ما يقارب الخمسين مؤلفاً في علوم مختلفة[١٣]، وذكر أيضاً الأستاذ عبد الجبار السنبسي في مقدمة تحقيقه لكتاب (المنهج السالك) إلى أسماء تسعة وخمسين مؤلفاً في مواضيع شتى بعضها حُقِّقَ وبعضها لم يحقق[١٤] ، وبعد العطاء الذي بذله العمري في خدمته للعلم أتى قضاء الله سبحانه وتعالى فوافته المنية في ضحى يوم الثلاثاء إحدى وعشرين (٢١) من محرم الحرام سنة ثلاث ومئتين وألف للهجرة (ت١٢٠٣هـ) بمرض الربو وعمره إحدى وخمسون سنة (٥١) ، ودفن في مقبرة العمرية في جامعهم بالموصل[١٥] .

عنوان الكتاب :

اسم الكتاب هو: (**حدائق الزهر والريحان في البيان عن بلاغات التبيان**) وهو من الكتب البلاغية التي تناول مؤلفه فيه علوم البلاغة الثلاثة (المعاني، البيان، البديع) وقد أشار المؤلف إلى عنوان كتابه في مقدمته، قال : ((. . .فجاء بحمد الله تعالى كتاباً نضيداً، وعقداً فريداً، مرتباً ترتيباً عجيباً، مرصفاً ترصيفاً غريباً، مترجماً بأسماء أنيقة، منظماً على أساليب رقيقة، مكملاً بمطالب دقيقة، ومآرب بالبحث حقيقةٌ بالتنقيب خليقة، وسميته: **حدائق الزهر والريحان في البيان عن بلاغات التبيان**. . .))[١٦] هذا نص المؤلف في توثيق عنوان الكتاب، ومع ذلك فقد ذكر بعض الدارسين عناوين أخرى للكتاب قريبة من العنوان المذكور في المخطوط، فقالوا: حدائق الزهر والريحان، ذكر هذا العنوان ياسين العمري [١٧]،وإسماعيل البغدادي[١٨]، وحدائق الزهور والريحان، ذكر هذا العنوان الدكتور عمر الطالب[١٩]، وحدائق الزهر، ذكر هذا العنوان سليمان الصائغ [٢٠]، وحدائق الزهر والريحان في البيان عن بلاغة

---

(١٢) ينظر: غرائب الأثر في حوادث ربع القرن الثالث عشر، لياسين العمري، الموصل، د. ط ، ١٩٣٢م : ١٩.

(١٣) ينظر: منهل الأولياء: ٣٢/١ .

(١٤) ينظر: المنهج السالك: ٣٢-٦٠ .

(١٥) ينظر: غاية المرام: ٣٥٣ ؛ تيجان البيان: ١٤؛ المنهج السالك: ٧٦ .

(١٦) ينظر: حدائق الزهر والريحان في البيان عن بلاغات التبيان، لمحمد أمين العمري، تحقيق القسم الأول ، لمازن محمد شيت ، رسالة ماجستير ، ٢٠١٣م : ٣٥ .

(١٧) ينظر: غاية المرام: ٢٥٠.

(١٨) ينظر: هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ، لإسماعيل بن محمد أمين البغدادي، دار احياء التراث العربي، بيروت، د. ط ، د. ت : ٣٤٩/٢.

(١٩) ينظر: مجلة آداب الرافدين، ع٥/٤ ، الموصل ١٩٧٢ .

(٢٠) ينظر: تاريخ الموصل: ٢٠٦/٢.

التبيان، ذكر هذا العنوان عثمان الحيائي [٢١]، وحدائق الزهر والريحان في البيان عن بلاغات القرآن، ذكر هذا العنوان حسن مظفر[٢٢]، وحدائق الزهر والريحان في البيان عن بلاغات القرآن الكريم، ذكر هذا العنوان الديوه جي[٢٣]، يبدو أنَّ الذين ذكروا هذه العناوين لم يطلعوا على المخطوط، وثمة قسم آخر قالوا بمطابقة العنوان يظهر أنهم اطلعوا على المخطوط، فقالوا:حدائق الزهر والريحان في البيان عن بلاغات التبيان، وذكر كل من الدكتور داود الجلبي الموصلي [٢٤]، والأستاذ سالم عبد الرزاق أحمد [٢٥] العنوان المثبت على المخطوط لاطلاعهما على المخطوط _ كما يظهر _ الذي كتب عن مخطوطات الموصل، إذ أن هذا العنوان هو الذي نص عليه المؤلف في مقدمته[٢٦] .

أرى أن عنوان الكتاب هو(**حدائق الزهر والريحان في البيان عن بلاغات التبيان**) كما وضعه العمري في كتابه، ويقصد بـ(**بلاغات التبيان**) بلاغات القرآن فقد تقرر عند العلماء أن التبيان اسم من أسماء القرآن، وأشارت إليه الآية الكريمة: ﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴿٨٩﴾ ﴾ [النحل: ٨٩] يقول ابن عطية في تفسير كلمة التبيان في الآية: ((تبياناً: اسم وليس بالمصدر وهو كالنقصان))[٢٧] وقال الزجاج: ((تبيان: اسم في معنى البيان، ومثل التِّبْيَان التِّلْقَاء))[٢٨] وهذا دليل على أن التبيان هو اسم من أسماء القرآن كما نص على ذلك الفيروزآبادي **بقوله: ((الحادى والعشرون: التبيان ﴿تِبْيَاناً لِّكُلِّ شَيْءٍ﴾ .))**[٢٩] . كما أن الكتاب بمادته ومنهجه يدل على أن المراد بالتبيان هو القرآن، فقد تناول مباحث البلاغة من خلال آيات القرآن الكريم، بل يحرص في بعض المباحث

([٢١]) ينظر: الحجة على من زاد على ابن الحجة ، لعثمان الحيائي، الموصل، د. ط ، ١٩٣٧م : ٩٢.

([٢٢]) ينظر: تيجان البيان: ١٧.

([٢٣]) ينظر: منهل الأولياء: ٢٣.

([٢٤]) ينظر: مخطوطات الموصل، لداؤود الجلبي الموصلي، مطبعة الفرات، بغداد ، د. ط ، ١٩٢٧م : ١٤٩.

([٢٥]) ينظر: فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة في الموصل، لسالم عبد الرزاق أحمد ، ط٢ ، ١٩٨٢م : ٨٩/٨.

(٢٦) ينظر : حدائق الزهر والريحان، تحقيق القسم الأول : ٣٥ .

([٢٧]) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية الاندلسي، دار الكتب العلمية ، لبنان ، ط١ ، ١٩٩٣م : ٤١٩/٣.

([٢٨]) معاني القرآن وإعرابه، لأبي اسحاق الزجاج، عالم الكتب ، بيروت، ط١ ١٩٨٨م : ٢١٧/٣.

([٢٩]) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، لمجد الدين الفيروز أبادي، لجنة احياء التراث الاسلامي، القاهرة، د. ط ، ١٩٩٦م : ٩٠/١.

على استقصاء الآيات التي تتضمن الفن البلاغي موضوع البحث، وفي حالة عدم توفر الشاهد القرآني في الفن البلاغي يترك ذكره. ولهذا فإن المؤلف عندما وضع هذا الاسم كان يقصد بلاغات القرآن فلم يذكر القرآن إنما ذكر اسماً من أسمائه، والله أعلم.

القسم الأول

المبحث الأول: منهج المؤلف في الكتاب:

أول ما نقف في كلامنا على الكتاب عند عنوانه: (حدائق الزهر والريحان في البيان عن بلاغات التبيان) فهو يدعو إلى الانتباه و الملاحظة ، فالحدائق في هذا العنوان جاءت تسميةً لفصول الكتاب، وسمى مباحثه بالأزاهر في داخل الكتاب، وهو جمع الجمع، وقسم هذه الأزاهر إلى رياحين وفي استعارة ألفاظ الحدائق والزهر والريحان لمباحث البلاغة وفنونها ملمح جمالي، فالبلاغة تكسب الكلام تحسيناً وجمالاً فضلاً عن دقة الدلالة وتلوينها وبالاستفادة من خصائص اللغة وإمكاناتها التعبيرية، ويكتسي العنوان كذلك حلة بديعية، وهو أمر معروف في عناوين الكتب القديمة، ولم يكتف المؤلف بالسجع بل رشحه باللزوم، ودعمه كذلك بجناس الاشتقاق بين لفظتي (البيان) و(التبيان) ولعل هذا هو ما دعاه إلى العدول عن لفظ (القرآن) إلى التبيان وهو اسم من أسماء القرآن، أو وصف من أوصافه التي تشير إلى غاياته، وهي تبيان كل شيء يحتاج إليه الإنسان، أو وسائله في حسن البيان عن ذلك – وكما قلنا– هو كتاب في البلاغة العربية تناول مؤلفه موضوعات المعاني والبيان والبديع، ولم يلتزم مؤلفه الترتيب المألوف لهذه العلوم، فقدم موضوعات البيان على موضوعات المعاني، ثم أتبعها بموضوعات علم البديع[٣٠] .

اعتمد العمري على أكثر من طريقة في عرض موضوعاته، ولعل ذلك يرجع إلى طبيعة المبحث الذي يتناوله، فتارةً يذكر المعنى اللغوي للمصطلح أو العنوان الذي يبحث عنه ثم يحده اصطلاحاً، مثال ذلك من الحديقة الحادية عشرة في حديثه عن الطباق، يقول: ((. . .وهو لغة: أن يضع البعير رجليه موضع يديه، ومنه طابقت النعل بالنعل ، أي : وضعت أحدهما على الآخر ليظهر التساوي بينهما أو التفاوت واصطلاحاً : الجمع بين متضادين في الجملة . . .)) وتارةً يبدأ بتقسيمات الموضوع الذي يعرضه، مثال ذلك ما قاله في معرض حديثه عن الإيجاز بالحذف في الحديقة الثامنة: ((الريحانة الأولى في ذكر أسباب الحذف وهي أمور:

منها مجرد الاختصار والاحتراز عن العبث لظهوره، نحو قوله تعالى: ﴿ وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ﴾ [يوسف: ٨٢]، ومنها التنبيه على أن

(٣٠) ينظر: حدائق الزهر والريحان، تحقيق القسم الأول : ٣٦ .

الزمان يتقاصر عن الإتيان بالمحذوف...، ومنها قصد التخفيف لكثرة دورانه في الكلام...، ومنها صيانته عن الذكر تشريفاً له....))[٣١]

مصادره :

يستمد كل كتاب قيمته العلمية من المزايا التي تتسم بها وتكشف لنا عن ثقافة الكاتب الذي تعامل معها، ومدى اطلاعه على فنون العلم، ولا شك أن المؤلف يمتاز بوفرة المصادر التي يعود اليها، وهو ما بدا واضحاً في كتابه، إذ أنه كان متأثراً بشكل كبير بالسيوطي (ت٩١١هـ) وبخاصةً كتابي الإتقان وعقود الجمان ، وكذلك تأثره بكتاب البرهان للزركشي (ت ٧٤٩هـ) ولا عجب في ذلك فالسيوطي والزركشي علمان من أعلام البلاغة والتفسير والبيان ، وفي البلاغة أخذ من السكاكي (ت ٦٢٦ هـ) في كتابه مفتاح العلوم، وابن الأثير(ت ٦٣٧هـ) في المثل السائر، والقزويني (ت ٧٣٩هـ) في التلخيص والإيضاح، والسبكي (ت ٧٧٣هـ) في عروس الأفراح ، حيث نقل منه كثيراً، والتفتازاني (ت ٧٩٢هـ) في شرحي التلخيص المطول والمختصر ، وغيرهم من علماء البلاغة ، وهذا يدل على أنه كان يجمع بين المدرستين في البلاغة وهما المدرسة الكلامية والمدرسة الأدبية. أما عن بقية العلماء فقد أخذ في مسائل اللغة عن الجوهري(ت ٣٩٣هـ) ، وابن فارس(ت ٣٩٥هـ) ، والعسكري(ت ٣٩٥هـ) ، وغيرهم، ولكن بصورة قليلة جداً .

ونقل عن المفسرين، وممن نقل عنهم الإمام البغوي (ت ٥١٠هـ) صاحب تفسير (معالم التنزيل) ، ونقل أيضاً عن الزمخشري (ت ٥٨٣ هـ) في (الكشاف) ، و نقل عن الإمام الرازي (ت ٦٠٦هـ) صاحب (التفسير الكبير) كما نقل أيضاً عن تفسير (البحر المحيط) وهو لأبي حيان الأندلسي(ت ٧٤٥هـ) وغيرهم.

ونقل عن كتب الأصوليين مثل (أصول البزدوي) للبزدوي(ت ٤٨٢هـ) و(المحصول) للإمام الرازي(ت ٦٠٦هـ) ، و(مختصر المنتهى) لابن الحاجب(ت٦٤٦هـ) ، وغيرها ، ونقل أيضاً عن كثير من أئمة النحو كإمام النحو سيبويه (ت ١٨٠هـ) ونقل أيضاً عن الكسائي (ت ١٨٩ه) والفراء(ت ٢٠٧هـ) والأخفش (ت ٢١٥هـ) وأبي البقاء(ت ٦١٦هـ) صاحب (التبيان في إعراب القرآن) وإمام العلم ابن مالك(٦٧٢هـ) صاحب الألفية المعروفة، والعمري من شراح ألفيته في كتابه المنهج السالك إلى مقاصد ألفية ابن مالك. كما نقل أيضاً عن الإمام النحوي الشهير ابن هشام (ت٧٦١هـ) صاحب (مغني اللبيب) وهكذا نرى العمري قد نقل عن كثير من الذين قبله، فهو متأخر ينقل عن المتقدمين ولكن كما قلنا كان متأثراً

---

(٣١) ينظر: حدائق الزهر والريحان في البيان عن بلاغات التبيان، تحقيق القسم الثاني ، لسيف عبد الحافظ، ٢٠١٤م : ٢٦-٢٧ .

بشكل كبير بالسيوطي. وأما عن طبيعة الموضوع الذي يتناوله العمري فهو يذكر أحياناً المصدر مقروناً بمؤلفه، ولا يقتصر ذلك على الكتب البلاغية فحسب، بل شمل ذلك كتب العلوم الأخرى، مثال ذلك قوله عند حديثه عن أمثلة حذف الحرف: ((. . . قال ابن جني في المحتسب. . .))[٣٢]، ((قال الجرجاني في نظم القرآن. . .))[٣٣]، وقال أيضاً في موضوع الطرد والعكس: ((. . .ذكره السيوطي في عقود الجمان. .))[٣٤] ، وأحيانا نراه يصرح باسم المؤلف دون ذكر كتابه، مثال ذلك في الحديقة الأولى قوله: ((فائدة: قال الشيخ عبد القاهر الجرجاني: ما من اسم حذف في الحالة التي ينبغي أن يحذف فيها إلا وحذفه أحسن من ذكره، وسمى ابن جني الحذف شجاعة العربية؛ لأنه يشجع على الكلام. . .))[٣٥] ، وأحياناً يصرح باسم الكتاب دون ذكر اسم مؤلفه، مثل ذلك في الحديقة الأولى قوله: ((. . .وذهب صاحب التلخيص إلى أن العقل دلّ على أصل الحذف، والمقصود الأظهر على تعيين المحذوف. . .))[٣٦] ، ويتميز الكتاب بكم هائل من الآراء التي ذكرها في ثنايا كتابه، ولرأيه كذلك حضور بين هذه الآراء نقداً لرأي غيره أوتصويباً أو ترجيحاً، وهذا ما نلمسه في الكتاب بين حين وآخر، وهو ما ميز العمري في كتابه، فنجده أحياناً يعترض على الآراء التي يسوقها، من ذلك اعتراضه على السيوطي والجرجاني في موضوع الإطناب بدخول حرف من حروف التأكيد، معقباً على كلامهما، إذ يقول: ((. . .وذكر في الإتقان أيضاً قال: قال الجرجاني في (نظم القرآن) في قوله تعالى: ﴿ وَيَقُولُ ٱلۡإِنسَٰنُ أَءِذَا مَا مِتُّ لَسَوۡفَ أُخۡرَجُ حَيًّا ٦٦ ﴾[مريم: ٦٦] ليست اللام فيه للتأكيد،. . .قلت: ليس الأمر كما زعم الجرجاني وأقره عليه السيوطي، بل الظاهر أن اللام للتأكيد والهمزة للإنكار. . .))[٣٧] وأحياناً نراه يرجح رأيا على رأي آخر، مثال ذلك في موضوع حقيقة الاستخدام على رأي ابن مالك ومتابعيه، قال: ((. . .وهكذا فرق أهل البيان، ولا حاجة إلى الفرق بينهما على طريق التلخيص، وهو ظاهر، إنما يحتاج إليه على طريق

(٣٢) ينظر : حدائق الزهر والريحان، تحقيق القسم الثاني: ٤٩ .

(٣٣) ينظر : المصدر نفسه: ٥٦ .

(٣٤) ينظر : حدائق الزهر والريحان، تحقيق القسم الثاني : ٨٧ .

(٣٥) ينظر : المصدر نفسه : ٢٩ .

(٣٦) ينظر : المصدر نفسه : ٣١ .

(٣٧) ينظر: المصدر نفسه : ٥٦ .

صاحب المصباح. . .))[٣٨] وأحياناً يعرض الأقوال دون التدخل فيها بذكر رأيه .

جمع المؤلف بين المدرستين الكلامية والأدبية، فنرى تقسيماته المنطقية واضحة في مواضع من كتابه، من ذلك حديثه عن شروط الحذف، إذ يقول: ((وجودُ دليلٍ، إما، حالي، أو مقالي، أو عقلي، أو غيرهما :

فالأول: كقوله تعالى:﴿ قَالُواْ سَلَٰمٗاۖ ﴾ [هود: ٦٩] أي سلَّمنا سلاماً، ومنه قول المستهل: الهلال، أي: هو هذا، وقولك للمتهيئ للسفر: راشداً مهدياً، أي: سر كذلك، ومكة ؟ أي: تقصد مكة ؟ والثاني: نحو قوله تعالى:﴿وَقِيلَ لِلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ مَاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمۡۚ قَالُواْ خَيۡرٗاۗ﴾[النحل: ٣٠] أي: أنزل خيراً. . .))[٣٩] ، وكأنه في ذلك يؤسس قواعدَ لطلاب العلم من خلال تقسيماته أو تفريعاته للبلاغة ، و مثال المدرسة الأدبية، قوله في موضوع الكلام الجامع ((. . . هو الإتيان بكلام يكون حكمة و مثلاً وموعظة، كقوله تعالى: ﴿ إِنۡ أَحۡسَنتُمۡ أَحۡسَنتُمۡ لِأَنفُسِكُمۡۖ وَإِنۡ أَسَأۡتُمۡ فَلَهَاۚ﴾[الإسراء: ٧] و قوله تعالى : ﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ۝ وَيَرۡزُقۡهُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَحۡتَسِبُۚ﴾ [الطلاق: ٢ – ٣] و قوله تعالى: ﴿ وَتَرَى ٱلۡجِبَالَ تَحۡسَبُهَا جَامِدَةٗ وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ ٱلسَّحَابِۚ ﴾ [النمل: ٨٨] وقوله تعالى: ﴿ فَأَصۡبَحُواْ لَا يُرَىٰٓ إِلَّا مَسَٰكِنُهُمۡۚ﴾[الأحقاف: ٢٥] وقوله تعالى : ﴿ إِنَّ زَلۡزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَيۡءٌ عَظِيمٞ﴾[الحج: ١]. . .))[٤٠] .

ومن منهج المؤلف في هذا الكتاب التعرض لموضوعات ومباحث تتعلق بعلوم أخرى وربطها بالمبحث البلاغي الذي يعالجه تحت عناوين ومسميات، مثل(تنبيه، فائدة، ضرورة) من ذلك قوله في الحديقة الثامنة : ((ضرورةٌ: وزعم الكوفيون أنّ أصلها يا الله أُمِنا بخيرٍ، أي: اُقصدنا. . .))[٤١] وقوله أيضاً: ((فائدة: ورد في الحديث عنه (ﷺ) : «إذا بلغ الماء قلتين لم يحمل الخبث» فقدر الشافعي لكثرته، وقدرناه لقلته، وهو أولى؛ لأن تقدير القلة أحوط ، وقيل إنّ الأول أولى ؛ لأن الحديث مسوق لبيان القدر الذي لا ينجس، إذ لا فائدة بتخصيص المتنجس بهذا القدر لأن دونه يتنجس أيضاً، وهو الظاهر، ولنا أن نقول: إنّ كِلا الأمرين محتمل على السواء، فلا بدّ من الدليل، وقد دلّ على تنجس هذا القدر

---

(٣٨) ينظر : المصدر نفسه : ٩٨ .

(٣٩) ينظر: حدائق الزهر والريحان، تحقيق القسم الثاني : ٣٠ .

(٤٠) ينظر : المصدر نفسه: ١٤٧

(٤١) ينظر : المصدر نفسه : ٣٣.

فافهم))[٤٢] ، وكذلك في حديثه عن الخاص والعام، يقول: ((تنبيه: المراد بالخاص والعام هنا معناهما المشهور أعني كون اللفظ صادقاً على جميع ما يصدق عليه الآخر من غير عكس، فالأول العام كالحيوان، والثاني الخاص كالإنسان، وليس المراد بهما معناهما المذكور في علم الأُصول))[٤٣]، وأحياناَ يستطرد إلى موضوعات خلال عرضه لموضوع بلاغي من ذلك كلامه عن القضاياالمنطقية التي ذكرها في مبحث الإطناب عند حديثه عن الإطناب بزيادة الأحرف الزائدة، يقول: ((. . .أن تكون القضية معدولة، وهي تقتضي وجود الموضوع. . .))[٤٤].

وأما طريقة المؤلف في مناقشة الآراء المطروحة فتختلف من موضوع إلى آخر، فنراه يطيل النفس ويستطرد في موضوعات كثيرة من كتابه، كما نراه أحياناً يختصر في شرحه لموضوع ما، كما فعل في ريحانة ختم الفواصل بحروف المد واللين وإلحاق النون[٤٥]، فقد أوجز الكلام فيها مقارنة بباقي الرياحين، وكذلك نراه أحياناً يستقصي موضوعاً ما ويذكر مختلف وجهات النظر فيه، ويذكر فيه تنبيهات كثيرة، وأقوالاً للعلماء كما فعل في موضوع الالتفات[٤٦] ، وكذلك تصريحه بأوليات الفنون في موضوعات بلاغية، من ذلك ما صرح به في الحديقة الرابعةَ عشرةَ في موضوع الاستدراج، حيث قال: ((وهو من مستخرجات ابن الأثير. . .)) [٤٧] ، وفي تجاهل العارف، حيث قال: ((. . . قال ابن حجة: وهذه التسمية لابن المعتز. . .))[٤٨] .

كذلك نجد الكم الهائل من الشواهد، مما يدل على منهجه في الاستقصاء، واستيعاب جميع أمثلة المبحث الذي يتناوله من القرآن الكريم وهو في ذلك لا يقتصر على قراءة واحدة، بل يذكر القراءات الأخرى حتى الشاذة منها، وهو في سياق منهجه هذا يحاول جاهداً أن يجد شاهداً لموضوعات ومباحث بلاغية لم يجد لها شواهد قرآنية عند من سبقوه، فيذكر أنه قد عثر على شاهد لموضوع بحثه فيقول في الحديقة الثانية عشرة عند حديثه عن القول بالموجب: ((. . .وقد ظفرت بآية منه، وهي قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُمُ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلنَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌۚ

([٤٢]) ينظر : حدائق الزهر والريحان، تحقيق القسم الثاني: ٣٨.

([٤٣]) ينظر: المصدر نفسه: ٧٨ .

([٤٤]) ينظر : المصدر نفسه: ٥٨ .

([٤٥]) ينظر : المصدر نفسه : ١٧٣.

([٤٦]) ينظر : المصدر نفسه : ١٣٧ – ١٣٨ .

([٤٧]) ينظر : حدائق الزهر والريحان، تحقيق القسم الثاني : ١٤٦.

([٤٨]) ينظر : المصدر نفسه : ١٤٧.

قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَّكُمْ﴾ [التوبة: ٦١]...))[٤٩] وفي حالة التسليم لعدم وجود مثال ينص على ذلك، كما قال في الحديقة التاسعة في حديثه عن موضوع التوجيه ((...التوجيه: هو عبارة عن أن يوجه المتكلم بعض كلامه ... وليس في القرآن منه شيء...))[٥٠] وكذلك نرى محاولته في الحديقة العاشرة في موضوع التقسيم وماهيته إيجاد مثال لما لم يذكر له مثال، حيث يقول: ((...ولم أجد لهذا الضرب مثالاً في القرآن، ولو قيل أن منه قوله تعالى: ﴿ وَكُنتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً ﴾ إلى قوله: ﴿ٱلسَّٰبِقُونَ﴾ [الواقعة: ٧ – ١٠] لم يبعد والله أعلم))[٥١] وكذلك استشهاده بالحديث النبوي الشريف، والأقوال المأثورة عن الصحابة، والأمثال، والشعر ولم يقتصر فيه على زمن معين، بل شمل جميع العصور، وكذلك نرى المؤلف يستشهد بشعره الذي يأتي به ضمن الشواهد التي يذكرها ويصرح بذلك بمثل قوله: (قولي ، قولي في البديعية)[٥٢] . كذلك نرى المؤلف يذكر تعدد المرادفات للمصطلح الواحد، من خلال تسمياته العديدة، يذكر أحياناً الفرق بين المصطلحات المتعددة للمفهوم الواحد، كما ورد في معرض حديثه عن لزوم ما لا يلزم، يقول فيه: ((ويسمى الإعنات، والتعسف، والالتزام، وإذا وقع في القرآن، فينبغي أن يسمى بالالتزام فحسب، ولا يسمى تعسفاً للأدب...))[٥٣] وكذلك في حديثه عن موضوع التوشيح، إذ يقول: ((اعلم أن أهل البديع قد ذكروا الإرصاد، والتسهيم، والتوشيح من أنواع البديع، وماهياتها متقاربة، ولا بد من الفرق، فنقول: جعل بعضهم الإرصاد والتسهيم واحداً وبعضهم جعل التوشيح و التسهيم واحداً، و بعضهم جعل الإرصاد أعم منهما، وهو الذي نختاره...))[٥٤] وكذلك نراه يطلق على البلاغيين مصطلح (أهل البيان، أهل الذوق، أهل البديع) حيث يقول: ((...فإنه إطناب أيضاً كما نص عليه أهل البيان... وهذا أمر ضروري عند أهل الذوق...))[٥٥] ((...قال أهل البديع...))[٥٦] ، وغالباً ما يذكر في نهاية المبحث تعقيباً بعنوان (تنبيه ، فائدة ، ضرورة ، خاتمة، قاعدة) وقد بلغ عدد التنبيهات في كتابه عشرين تنبيهاً،

---

(٤٩) ينظر : المصدر نفسه : ١٨٣ .

(٥٠) ينظر : المصدر نفسه : ١٠٣ .

(٥١) ينظر : المصدر نفسه: ١٠٧

(٥٢) ينظر : حدائق الزهر والريحان، تحقيق القسم الثاني : ١٠٨ ، ١٠٩ .

(٥٣) ينظر : المصدر نفسه : ١٧٠ .

(٥٤) ينظر : المصدر نفسه : ١٦٨ .

(٥٥) ينظر: المصدر نفسه : ٨٠ .

(٥٦) ينظر : المصدر نفسه : ٨١ .

وبلغ عدد الفوائد في كتابه ثماني عشرة فائدة، وبلغ عدد القواعد إحدى عشرة قاعدة، وأما (خاتمة) فقد وردت أربع مرات .

نرى المؤلف في بعض مواضع الكتاب يستخدم أسلوب (الفنقلة) و تعني استخدام عبارة (فإن قلتَ: قلتُ) فهو يذكر أقوال العلماء ويعقب عليها بـ(أقول، قلت، قلنا) أو يذكر اعتراضات الآخرين بصيغة المبني للمجهول بـ(قيل) ويعقب عليها بـ(قلنا)، مثال ذلك: ذكر في الحديقة الثامنة كلمة (أقول) معقباً على كلام السيوطي، حيث يقول: ((. . .أقول: مما ينبغي أن ينبه عليه في هذه القاعدة ما ذكره أئمتنا في قوله (ﷺ) : «إنما الأعمال بالنيات» فان ظاهره متروك اتفاقاً؛ لأنَّ الأعمالَ توجدُ من غير نيةٍ، فاحتيجَ إلى تقديرٍ، فيحتمل أن يكونَ المرادُ صحة الأعمال، ويحتمل أنْ يُراد ثواب الأعمال. . .))[٥٧] وكذلك قوله في الحديقة الثامنة كلمة (قلت) معقباً على كلام السيوطي والجرجاني، حيث يقول:((. . .قلت: ليس الأمر كما زعم الجرجاني وأقره عليه السيوطي، بل الظاهر أن اللام للتأكيد والهمزة للإنكار، وهي داخلة على مجموع الجملتين، لكن الإنكار إنَّما تعلق بالجملة الثانية. . .))[٥٨]

وكذلك ذكر كلمة (قلنا) في الحديقة الثامنة معقباً على اعتراض بصيغة المبني للمجهول، حيث يقول: ((. . .فإن قيل: إن الكاف لا تجر إلا الظاهر مع الاختيار، وتجر الضمير شذوذاً، فكيف يحكم بزيادة المثل ؟ قلنا: لا يلزم من كون المثل زائداً أن تكون الكاف جارة للضمير، لأنا لا نقول أن الأصل كان الكلام بدون مثل، ثم أُدخل المثل، بل هي كذلك من الأصل. . .))[٥٩]

استشهاده بالقراءات:

استشهد العمري بالقراءات القرآنية وكان منهجه فيها أنه يشير إلى القراءة دون ذكر القارئ. كما في الحديقة السادسة مثل قوله تعالى: ﴿ أَلَّا يَسْجُدُواْ ﴾ [النمل: ٢٥] فقال: ((والتنبيه، كقوله تعالى: ((أَلَّا يَا اسْجُدُوا)) في قراءة بعض السبعة))[٦٠] .

نصوص الحديث:

يورد العمري قي كتابه مقاطع مجتزأة من الأحاديث الشريفة أحياناً مثل ((«الْمَجَالِسُ بِالْأَمَانَةِ»، « الْحَرْبُ خُدْعَةٌ»، «النَّدَمُ تَوْبَةٌ»، «الْجَمَاعَةُ رَحْمَةٌ »)) وقد ورد مثل هذا في الحديقة الأولى وهي منقولة عن مسند الشهاب للقضاعي لأنها مسلسلة في المسند[٦١]،

(٥٧) ينظر : حدائق الزهر والريحان، تحقيق القسم الثاني : ٣٨ .

(٥٨) ينظر : المصدر نفسه : ٥٦ .

(٥٩) ينظر : المصدر نفسه: ٩٢.

(٦٠) ينظر : حدائق الزهر والريحان، تحقيق القسم الأول : ١٨٧

(٦١) ينظر: حدائق الزهر والريحان، تحقيق القسم الأول : ٦٢

وأحياناً يورد نص الحديث كاملاً يعزوه إلى مصدره من كتب الحديث، مثل ((إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ النُّبُوَّةِ الْأُولَى إِذَا لَمْ تَسْتَحْيِ فَاصْنَعْ مَاشِئْتَ)) رواه البخاري .

وقد يذكر الحديث دون الإشارة إلى كونه حديثاً كما في الحديقة السادسة حيث قال: ((والأدب، نحو: «كُلْ مِمَّا يَليكَ»)) ولم يذكر أنه حديث، وقد أورد الأحاديث النبوية والأشعار استنباط لما فيها من دلالات بلاغية.

نقل الآثار والروايات عن الصحابة:

يذكر العمري في أحيان قليلة روايات وآثاراً عن الصحابة ففي الحديقة الأولى ذكر:

ومن كلام الصديق(ﷺ) ((أَنَّ الْعَبْدَ إِذَا دَخَلَهُ الْعُجْبُ بِزِينَةِ الدُّنْيَا مَقَتَهُ الله تعالى، حَتَّى يُفَارِقَ تِلْكَ الزِّينَةَ)) . ومن كلام عمر (ﷺ)((مَنْ خَافَ اللَّهَ لَمْ يَشْفِ غَيْظَهُ، وَمَنْ اتَّقَى اللَّهَ لَمْ يَصْنَعْ مَا يُرِيدُ)) . ومن كلام الإمام عثمان(ﷺ) ((أَنْتُمْ إِلَى إِمَامٍ فَعَّالٍ أَحْوَجُ مِنْكُمْ إِلَى إِمَامٍ قَوَّالٍ)) . ومن كلام الإمام على(ﷺ) ((تكلموا تعرفوا، مَا ضَاعَ امْرُؤ عرف قدره، كَفَانِي فخراً أن أكون لك عبداً وكَفَانِي عزاً أن تكون لي ربّا)) وفي الحديقة الثامنة ذكر أيضاً: عن ابن مسعود (ﷺ) قال: ((مَا فِي الْقُرْآنِ آيَة أَجْمَعُ لِلْخَيْرِ وَالشَّرِّ مِنْ هَذِهِ الآية))[٦٢] .

استشهاده بالشعر

ذكر العمري أبياتاً شعرية في عدد من المسائل التي عرضها في كتابه، فكان منهجه فيها ما يأتي:

يذكر القائل إن كان قائله معلوماً، إذ ذكر أبياتاً للمتنبي والفرزدق وأبي تمام وغيرهم، وترك القائل في الأبيات المجهولة النسبة، والأبيات المختلف في قائلها، وكان يستشهد كثيراً بشعره، والأمثلة على ذلك كثيرة يمكن ملاحظتها من خلال فهرس الأشعار، أما عن مصدر أشعاره، فقد وجدنا له ديواناً مخطوطاً [٦٣] لكننا لم نجد فيه الأبيات التي وردت في الكتاب، وربما دلّ ذلك على وجود دواوين أخرى للشاعر لم نعثر عليها، وربما تدل على إنشائه الشعر هذا في أثناء الكلام.

نقل أقوال العلماء:

أما عن منهجه في نقل الأقوال عن العلماء، فإنه أحياناً يقوم بنقل النص باللفظ، وأحياناً ينقله بالمعنى، وأحياناً ينقل النص دون أن

---

(٦٢) ينظر: حدائق الزهر والريحان، تحقيق القسم الأول : ٢٢٣ .

(٦٣) ديوان محمد أمين العمري مخطوط في خزانة الرضوانية برقم: ٨/٤، في مكتبة الأوقاف العامة بالموصل.

ينسبه إلى قائله، وهو في الغالب ينسب الأقوال إلى أصحابها، ومن الأقوال التي ذكرت دون نسبة إلى قائلها في الحديقة السادسة عند حديثه عن تعريف الخبر والإنشاء يذكر: ((فقيل:لا يحد لعسره وإنما يعرف بالقسمة أو بمثال كالعلم، فإنه لا يحد أيضا لذلك)) .

أما عن نقله لأقوال العلماء فكثيراً ما يشير إليهم، ففي مقدمة كتابه يذكر:((قال في عقود الجمان: نقل الشيخ بدر الدين الزركشي في قواعده عن بعض المشايخ أنه كان يقول: العلوم ثلاثة: علم نضج وما احترق، وهو علم النحو و الأصول، وعلم لا نضج ولا احترق، وهو علم البيان والتفسير، وعلم نضج واحترق، وهو علم الفقه والحديث)) انتهى، وكذلك قال الإمام الفاضل ابن نجيم في كتابه الأشباه والنظائر))[٦٤] .

وأكثر الأقوال التي يذكرها نقلاً عن العلماء سواء أكان القول باللفظ أم بالمعنى يكتب في نهايتها (انتهى) .

ومن خلال هذا العرض نرى أن العمري ترك لنا كتاباً مهماً من حيث مادته العلمية، وموافقاته، ومخالفاته، وتحليلاته، ونقوده، ومراجعاته، التي قدمها في كتابه.

موضوع الكتاب .

هو كتاب يبحث في بلاغة القرآن تناول فيه مؤلفه العلوم الثلاثة (المعاني، البيان، البديع) إذ بدأ بعلم البيان ثم علم المعاني ثم علم البديع، ورتبه على مقدمة وإحدى وعشرين حديقة، سمى فصول الكتاب بالحدائق، والمباحث بالزهرات، والمطالب بالرياحين، إذ بدأ المؤلف بمقدمة جاء فيها: ((الحمد لله الذي عمّر رسوم البلاغة بأنواع معانيها، ورقم نقوش المحاسن وملأ حواشي مغانيها . . .))[٦٥] وتحدث بعدها عن موضوع كل علم من (نحو وفقه وصرف) وإن كل علم من هذه العلوم انفرد برأسه ولم يختلط بغيره ، ثم تكلم عن البلاغة وما يندرج تحت البلاغة من علوم من معانٍ وبيان وبديع ، وبعدها فرق بين الفصاحة والبلاغة ، وقال إن المحسنات اللفظية كالجناس والسجع تتعلق بالفصاحة ، وإن المحسنات المعنوية كالإيهام والاستخدام تتعلق بالبلاغة[٦٦]، وختم مقدمته بقوله: ((. . .وحيث فرغنا من المقدمة فلنشرع في المقصود الذي بعثنا على جمع هذا الكتاب، حتى سهرنا في تأليفه الليالي الطوال، إلى أن مَنّ الله تعالى بالإكمال، إنه كريم وهاب، وإليه المرجع والمآب،

(٦٤) ينظر: حدائق الزهر والريحان، تحقيق القسم الأول : ٥٦ .

(٦٥) ينظر : المصدر نفسه: ٣١ .

(٦٦) ينظر : المصدر نفسه : ٤٩

وصلى الله على سيدنا محمد الأواه الأواب،وآله وجميع الأمة والأحباب))[٦٧] وبعدها جاءت موضوعات الكتاب ومباحثه .

الخاتمة

وبعد هذه الرحلة التي صحبت فيها كتاباً من الكتب البلاغية المهمة، للشيخ محمد أمين العمري (ت١٢٠٣هـ) لأنال فيه غاية علمية تمثلت في دراسة منهج الكتاب ، كما أن الكتاب له أهمية في مادته البلاغية المرتبطة بالنص القرآني، مما جعله كتاباً فريداً من نوعه في بلاغة القرآن الكريم، وتتجلى قيمة هذا العمل في أهمية الكتاب، ويمكن تحديد هذه الأهمية في نقاط:

أ- الكتاب يتميز عن غيره، بأنه طرح كل المباحث البلاغية مستشهداً عليها بنصوص قرآنية، أي أنه يتحرى الشاهد القرآني لكل مبحث أو موضوع من مواضيع كتابه، وهذه الميزة لا توجد – فيما نعلم- في كتب التراث المعروفة .

ب- اعتمد المؤلف وبشكل كبير على قسم من كتب علوم القرآن وبخاصة كتابي الإتقان في علوم القرآن للسيوطي، والبرهان في علوم القرآن للزركشي، لكون هذين الكتابين يذكران شواهد كثيرة من القرآن الكريم في مباحثهما البلاغية، لذلك كان العمري متأثراً كثيراً في النواحي البلاغية بهذين الكتابين .

ج- وبين البحث أن المؤلف كان مشاركاً في علوم ومعارف عديدة مثل النحو والفقه والمنطق وغيرها من العلوم إلى جانب علوم البلاغة، وأسهمت معرفته هذه في إثراء دراسته البلاغية .

د- قد يتبادر لذهن القارئ لهذا الكتاب أن المؤلف مجرد ناقلٍ لآراء الآخرين، ولكن بالتمعن في القراءة، يجد أن المؤلف أثرى هذا الكتاب بأنواع مختلفة من المصادر تنتسب لعلوم مختلفة، وهو في أثناء عرضه لموضوعات بحثه يضيف ويعترض ويرجح بين الآراء التي يعرضها في الكتاب .

هـ- يتحلى المؤلف بالأمانة العلمية، في نسبة الآراء إلى أصحابها فلم ينسب لنفسه ما ليس له من آراء، فالكتاب من هذه الجهة بحث علمي رصين .

و- جمع المؤلف بين طريقتي المدرستين الأدبية والكلامية، فهو يهتم بالمصطلح، ومفهومه وحدوده، كما يهتم بالشواهد واستقصائها في معظم الأحيان .

س- وبين البحث أن المؤلف كان يفرق بين المصطلحات المتعددة للمفهوم الواحد في بعض الموضوعات التي تناولها في كتابه .

([٦٧]) ينظر: حدائق الزهر والريحان، تحقيق القسم الأول : ٥٧ .

وأسأل الله عزّ وجلّ أن يكون هذا الجهد المتواضع خالصاً لوجهه الكريم، والحمد لله رب العالمين .

المصادر والمراجع

١- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، مجد الدين الفيروزآبادى (ت ٨١٧هـ) تحقيق: محمد علي النجار، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، د .ط ، ١٩٩٦م.

٢- تاريخ الموصل، لسليمان الصائغ ، بيروت، د .ط ، ١٩٢٨م.

٣- تيجان البيان في مشكلات القرآن، لمحمد أمين بن خير الله الخطيب العمري، تحقيق: مظفر حسن الرزو، الموصل، د .ط ،١٩٨٥م.

٤- الحجة على من زاد على ابن الحجة، لعثمان الحيائي ، الموصل، د .ط، ١٩٣٧م.

٥- حدائق الزهر والريحان في البيان عن بلاغات التبيان ، لمحمد أمين العمري (١٢٠٣) تحقيق : مازن محمد شيت (رسالة ماجستير) .

٦- حدائق الزهر والريحان في البيان عن بلاغات التبيان ، لمحمد أمين العمري (١٢٠٣) تحقيق :سيف عبد الحافظ (رسالة ماجستير)

٧- ديوان محمد أمين العمري مخطوط في خزانة الرضوانية برقم: ٨/٤، في مكتبة الأوقاف العامة في الموصل.

٨- غاية المرام في تاريخ محاسن بغداد دار السلام، لياسين العمري، نشر:علي البصري، بغداد، د .ط، ١٩٧٦م.

٩- غرائب الأثر في حوادث ربع القرن الثالث عشر، لياسين العمري، نشر: د .محمد صديق الجليلي، الموصل، د .ط ، ١٩٣٢م.

١٠- فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة في الموصل، لسالم عبد الرزاق أحمد، ط٢، ١٩٨٢م.

١١- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لعبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، لبنان ، ط١ ، ١٩٩٣م.

١٢- مخطوطات الموصل، د .داود الجلبي الموصلي، مطبعة الفرات، بغداد، د .ط ، ١٩٢٧م.

١٣- معاني القرآن وإعرابه، لأبي إسحاق الزجاج (ت ٣١١هـ) تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٩٨٨ م

١٤- المنهج السالك إلى مقاصد ألفية ابن مالك، لمحمد أمين بن خير الله الخطيب العمري، تحقيق: عبد الجبار السنبسي، رسالة تقدم بها إلى كلية الآداب جامعة الموصل، ١٩٩٧م.

١٥- منهل الأولياء ومشرب الأصفياء من سادات الموصل الحدباء، لمحمد أمين بن خير الله الخطيب العمري، تحقيق: سعيد الديوه جي، الموصل، د .ط ، ١٩٥٥م.

١٦- هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، لإسماعيل بن محمد أمين البغدادي (ت ١٣٩٩هـ) طبع

باستانبول ١٩٥١، أعادت طبعه: دار إحياء التراث العربي،

بيروت، د .ط، د .ت.

البحوث:

محمد أمين العمري _ حياته وأدبه، د .عمر محمد الطالب،

مجلة آداب الرافدين، ع٤، الموصل، ١٩٧٢م.